

أزهار موريسكية

قصائد هايكو

بقلم : فتحي مهنب

• مقدمة

إنه شاعر يُغلف الكلمات بجلد الفلسفة ليحمي المعاني, من برد الركاكة وريح السخافة, وسيول الجهل الفائضة, من أطار المرفة الناقصة والأكاذيب التي ترتدي أفتحة الحقيقة المزيفة, ويمارس بكل صدق هواية مراقبة رعد ضجيج تصفيق التفاهة للتفاهة, وبرق المديح لأجل المديح, ويدير ظهره لكل أعاصير التوقع في الطوائف والمذاهب والاقليمية المضحكة, وأعاصير سوء الفهم ورفض الآخر وقولية الكون في زجاجة لا تحمل وزنها, ويحلم أن يخلق في سماء الصمت الصافية, مع طيور الدهشة التي تطير إلى كل الفضاءات الممكنة, إنه شاعر يجلس وحيداً مع نفسه الوحيدة, التي لا ينصح بصحبتها أحد, إلا إذا كان من عشاق الجنون, ويهوى انتظار البعيد الذي لا يجيء, والأرواح الجميلة التي تم دفنها, في مقابر الوجوه المتنقلة دون علمها, إنه شاعر يرسم قوس قزح جديد بالبياض والسواد فقط, فهو لا يعكس غير اللون الذي يريد في حديقة حزنه المقفلة, ويسخر من كل الأجساد الملونة !!

إنه شاعر تحبه لأنك تحبه فقط, وتحلم بعينيهِ البريئتين ووجهه الذي يعكس طبيعة هذه الأرض, ولونه الذي يحمل حزن الرمال على شواطئ تآكل البحر, ولا يجرؤ الموج على ضربها, إنه شاعر تنصت إليه لأنك تنصت للموت, في كل أشكال الحياة التي تترك نفسها لنفسها, إنه شاعر يعمل كحفار قبور, لدفن آلامنا وهمومنا في قبور الآمال والحكايا, التي تنقص كي تزيد, كلما عادت للحياة من قبور أحلامنا, ويترك أحزانه حرة طليقة تجري بيننا !!

إنه شاعر يملك الحق الحصري, في بيع عطور الرقة والحنين والحب, فهو الوكيل الحصري والشرعي للمحبة بيننا, فهو يسعى بجنون, لجعل الكراهية عاطلة عن العمل في أسواق قلوبنا الراكدة, والمتخمة بكل بضائع المشاعر غير المستعملة !!

إنه شاعر يثرثر بالصمت, ويطفئ كل ليلة مصابح النجوم, ويعيد توزيع السواد على السماء, فربما يأتي الخسوف على قمر يفتعل الضجيج, كي تصفق له الكواكب النجوم والشهب العابرة بأيدي نورها, دون أن تفهم أو تحس بما يقول, لأن مهمتها الوحيدة هي البوح بالضوء فقط, على من لا يستحق ويستحق, إنه شاعر يمتلك كل ما يريد من الغيوم, لإعادة صنع مكياج النهار, فربما يأتي الكسوف إلى كل الوجوه التي لا تستحي من اجترار الحقيقة بعد مضغها وبصقها على الأرض دون هضمها !!

إنه شاعر يعني ما يقول, لذا يصنع الطريق التي لا يجرؤ على دخولها إلا من يملك عصا المعرفة !! الأستاذ محمود الرجبي مؤسس نادي الهايكو العربي.

- تجربتك فريدة و نادرة و يستحق أن يحتفى بها ، فأنت لا مثيل لكتابته في كل ما أقرأ ، مشكلة الكبار أخي فتحي أنهم يقللون من قيمة منجزهم و هو ما يسمح للصغار باحتلال المشهد ...صدقاً من أجمل التجارب الشعرية و أعظمها ، أتمنى أن تنال حظك فأنت شاعر كبيرمحبتي أخي الحبيب . الشاعر المغربي وديع أزمانو

ضوء القمر
أعلى الشجرة غصن مكسور
ذيل القرد.

ضوء القمر
يضفي على كلب السلوقي
ميسم ذئب.

كلب ينبج ;
ليس ثمة لص
قمر يدنو من البيت

القمر كما هو؛

بينما المدينة

في محاق تام.

الواحد تلو الآخر

تسقط ورقة ثم قطرة

ثم فراشة.

بعناية

يمسح زجاج نظاراته

فاقد البصر .

سمكة نافقة
تتدفق الأمواج سريعا
لصلاة الجنابة .

مخلفا وراءه
نظرة مريعة
ثعبان أسود.

لا أزهار-
العدم يملأ
روح المزهرية.

في الحجر الصحي-

عنكبوت مسن

وراء الخزانة .

داخل السجن

بطلاقة تغني

عصافير الدوري .

يا للحظ السيء-

نحلة نافقة فوق

بطاقة زيارة السجن

من قضبان النافذة-
يطل مكسور خاطر
قمر أيلول .

باتجاه الكنيسة
تحمله مياه الأمطار
دوري نافق .

مطر
يوزع المصابيح
أمام السجن .

الذي سقط مغشيا عليه
ليس عصفورا
بل ورقة .

بعيدان جافة
تسجي اليعسوب النافق
ريح متوترة .

قرع النواقيس-
غيمة تهبط بسلاسة
إلى بهو الكنيسة.

هذا الخريف
إختفت جارتى المسنة
وراء السحاب .

الشمس
هيكل عظمي.
نساء مشمسات.

شبه ضريرة-
تتخبط فوق برج الكنيسة
شمس أيلول .

طلقة طلقان
تطير الورقة
يسقط العصفور.

على كم قميصه
فراشة نافقة
الأرمل.

داخل البركة
العلاجيم تطوق القمر
مثل أسير حرب.

بين أصابع المسن ;
تلفظ أنفاسها
زهرة ياسمين.

بمحاذاة الدير ;
يسجي ظل السلحفاة
جثة خنفساء .

صرير مفاصل الأشجار ;
رفقا أيتها العاصفة
بعظام الأسلاف.

نعش الضرير
محاط بضوء القمر.

شمس أيلول
مهددة بالعمى
يا لبؤس العالم .

على شجرة اللوز
يتراك الشتاء معطفه
وديعة للسنة المقبلة .

على الغصن

آثار دموع

وريشة نادرة.

بحقائب من غيوم

تختفي الشمس-

هاربة من وباء الكورونا.

صليبي على ظهري وجرحي زورقي

وعمق المدى نهري - ومنه تدفقي.)

مثنانا

حين تظل موصدة طويلا

تموت الأبواب.

رفقا يا مطر

مثقل بأحجار كريمة

غصن الزيتون.

تلك الشمس الغاربة

ستعيد شحن مصابيحها

وراء الأكمة.

على عجل
تعانقنا مثل
سهم وقوس .

عتمة خفيفة
يبدو عرف الديك
فراشة مذعورة .

مطر
تعقد طيور الغاق مؤتمرا
فوق برج الكنيسة .

شذاك النادر
يكفي ليراك الأعمى
يا زهرة الياسمين .

أيلول
قبل رحيل الأوراق
رحل البستاني

قمر
يقترب كثيرا والربوة
مليئة بالذئاب .

قطر الندى
سترحل قريبا ورقة مغرورقة
بالدموع .

إلى المنحدر الصخري
يجلب الريح
قطيع الماعز .

برق أغسطس
المطر جنين ميت
في بطن السماء .

الطواحين هادئة
ستنام الريح في بيتي
بعد يوم شاق.

صرير مكرور
يتكلم بطلاقة-
باب البيت القديم.

فراشة
ترتج تحت ذقن المايسترو-
ربطة العنق .

منتصف الليل
قمر شاحب الوجه
يطرق باب الصيدلية.

الريح
تدق الباب بشراهة
بريد مهم في انتظاري .

دبور نافق
عرس جماعي
في خلية النحل.

على حافة التابوت

تنز فراشة

صلاة الجنزة .

كورونا

جنزة موحشة

زيزان تبكي

بدل الأرملة .

عاصفة;

لمبة عمود الإنارة

تتدلى مثل نهد .

مثلنا تماما
تسقط الأوراق
الواحدة تلو الأخرى .

وداعا زهرة الأركدونة
ستنقلك الريح بسلاسة
إلى المقبرة .

باب السجن
صديق قديم
فر من الغابة.

معمدانية

الجرة أخت هادئة

المياه نواقيس صلاة.

ببلاغة نادرة

الريح والحمامة

يتناوبان على رثاء العالم.

زيز مسن

يرفع الأذان لصلاة

العناصر.

بمكنسة العجوز
يطارد صرصورا
مكسور خاطر.

فراشة نافقة
وحده الجدجد يصلي
بخشوع تام.

رعد متقطع
سعال جارنا الأحذب
يرج النوافذ.

بعد سقوط الحصن
يفقد المفاتيح والأحصنة
الموريسكيون الجدد .

عيدان القصب
بدلاً من كل الأغصان المقطوعة
بيكي الناي.

يا للكرم
ضفدع باشو
يدعوني الى حفل عشاء .

القَميص
الذي يلبسه الغراب
من تصميم الليل .

رفرفة
لا أدري أزهره فاوانيا
أم فراشة

ورائي
تئن مفاصله
باب الحديقة .

الى المدرسة
يشيع التلميذ الضريير
المطر.

خارج الجدران
الريح تقاسمها النواح
الأرملة

طلقة
لا حمامة غير هديل
الريح

الورقة تلو الورقة
على إيقاع فأس الحطاب
تبكي الشجرة

ما أكثر فخاخك أيها الضوء .

كل شظاياها
حولها الى ذهب
الخيמיائي.

تكفي أصابع فان غوغ
لتصير الاوزة حمامة.

بدورة واحدة
يفقأ عين الضوء
المفتاح .

أزمة سكن
حروب دموية داخل
حبات الرمان

جناحا فراشة
يكفيان ليصير قرن فلفل
يعسوباً .

*مستوحاة من تراث الهايكو اليابان

ليست سمكة ميتة
عينه المتعفنة وراء زجاج النظارات
أيتها البعوضة .

طنين حشرة
أم روح شريرة
في المشرحة.

مسافة
شجيرة كستناء
هالة القمر

تكفي

لاضاعة دشاااا الضرير

اليراعة